المحاضرة الرابعة: تحديات العولمة الخارجية والداخلية

تمهيد:

اصبح العولمة شكلا جديد للتحدي الثقافي والحضاري، و مطلبا للهيمنة السياسية والاقتصادية، وتسليما بقبول اثارها الاجتماعية والثقافية، ومنه يمكن القول بان نظم التعليم لم تعد بمنأى عن هيمنة العولمة مما يجعلها امام تحديات مختلفة كالتمسك بالهوية والوطن والأمة والخصوصية الثقافية والدينية في مقابل ما تفرضه العولمة من أنماط وسلوكيات وثقافة غريبة عن المألوف.

أولا: التحديات الخارجية للعولمة

1.التدخلات الخارجية في نظم التربية والتعليم: اذ تشير هذه الخطة الى تغيير المناهج التعليمية في العالم وفق الثقافة المهيمنة لتكوين ناشئة مسلوبة الهوية والانتماءات الوطنية.

2.استهداف الهوية الثقافية: وذلك عن طريق الانهيار الثقافي الذي يشمل كل جميع مظاهر التحضر التي تخص الفرد الغربي، وتشد انتباه الفرد العربي.

3.الابتزاز التربوي بالمنح والمعونات الخارجية: التي تقدمها المنظمات والجمعيات والمؤسسات الخدمية للمدارس تحث ستار تحسين التعليم العربي وتطويره مما يجعل كثيرا منها أداة لمحاربة التربية الإسلامية وطمس الهوية.

4.استدراج القيم العالمية في مناهج التعليم (التربية الشمولية): تحاول منظمتا اليونسكو واليونيسيف إستدراج القيم العالمية في مناهج التعليم وترسيخ الأفكار الداعية للنظام العالمي الجديد، حيث تتضمن التربية الشمولية التي تركز على المشاركة الكلية، بين جميع أفراد العالم في نظام عالمي يكون فيه المحلي ضمن الكوني والكوني ضمن المحلي وهذا يظهر في تدريس بعض المواد الدراسية، مثل العيش المشترك والمشكلات المشتركة وتفهم الاختلافات وتجنب الصراعات وحل النزاعات، ورفض العصبية والعرقية.

5.الدور الاعلامي المناقض للدور التربوي المدرسي: وتتضح خطورة الإعلام ولاسيما في عصر الفضائيات بتحوله إلى أداة لهدم القيم والنيل من الرموز، واذا كان غير ذلك فهو خطر على العملية التربوية ذاتيا، فإما أن يدعمها ويتكامل معها أو يضادها و يعيقها، وقد " أثبتت الد راسات الحديثة خطورة القنوات الفضائية بما تبثه من أفلام ومسلسلات فاضحة على النظام التعليمي والحياة الثقافية والعلاقات الاجتماعية ونمط الحياة الاقتصادية و ينشئ جيلا فارغا من العقيدة محطما للشخصية مزعزع الثقة بتاريخه وأصالته.

6. مادية ثقافة العولمة وخطرها على البناء الروحي: إن ثقافة العولمة ثقافة مادية بحتة لا مجال فيها للروحانيات والعواطف، ممّا يجعل تحدي المؤسّسات التعليمية في هذا المجال هو الحفاظ على ديمومة المجال الروحي الصحي السليم للطلاب والطالبات ببثّ مفاهيم التكافل والتعاطف والتواد والإيثار وكلّ القيم النبيلة.

7.تهديد واكتساح الخصوصية الثقافية عبر الانترنت: حيث تتجلى أخطار شبكة الإنترنت بالتبعية الثقافية والعنف والجريمة وانحصار اللغة العربية واهمال مصادر المعلومات وادمان المواقع الاباحية والاغتراب والعزلة والتشكك العقائدي.

ثانيا: التحديات الداخلية للعولمة

1. افتقاد الفلسفة التربوية الإسلامية: فقد اصبحت مضامين مناهج التربية تنادي بضرورة القيم العالمية والمشاركة الحرة بين افراد العالم بهدف تغيير الفرد المتعلم الى تغيير التعليم، ومنه التغيير في المبادئ الاخلاقية التي اعلنت عنها الامبريالية في اطار الاخلاق العالمية.

3.تدني نوعية التعليم: هناك طلب متزايد على التعليم المدرسي، الأمر الذي تسبّب في اكتظاظ المدارس، فضلا عن إتباع أساليب بالية للتدريس، تقوم على الاستظهار والاعتماد على معلمين عاجزين عن التكيف مع أساليب التعليم الحديثة،

4.غياب المعلم القدوة والنموذج: نتيجة تكوينه الذي لا يتم فيه التكامل بين الاعداد للمادة الدراسية والتاهيل لمهنة التعليم كذلك المناخ الذي يعمل فيه المعلم لا يششعه ولا يجعله يطور من مستواه ليرفع مستوى التلاميذ ويحقق الجودة العالمية

4.جمود النظام التعليمي: لم تعد نظم التقويم الحالية المتمثلة في الامتحانات موائمة لعصر العولمة والمعلوماتية فهي معيقة لاستمرار الفرد في التعلم،

5.نقص الميزنية المخصّصة لقطاع التّعليم بالمقارنة مع متطلباتها: فهي لا تكفي لتلبية الاحتياجات.

6.عجز النّظام التّربوي عن تخريج عدد كاف من المبدعين والمتميّزين: للمساهمة في النّهوض ببلدانهم : فقد غابت عقلية التخطيط وعقلية التخصّص وعقلية النقد والمرجعة عن نظامنا التربوي ووجد بدلها التّبعيّة والولع بالآخر والقابلية للغزو الثقافي.

7.الانقطاع عن الدراسة والتسرب المدرسي: وهو راجع لعدم الرغبة في الدراسة، ونقص الوعي وأحيانا بسبب الظروف البيئية والاجتماعية.

ثالثا: طرق مواجهة تحديات العولمة التربوية

1-بناء فلسفة تربوية: وفق رؤية ثقافية عربية اسلامية على قواعد واسس واصول التربية الحضارية في الاسلام. وتكوين المعلم الفعال القادر على تحقيق جودة التعليم. وتأسيس مدارس تحقق وحدة الفكر الإسلامي بجودة وكفاءة عالية. والعمل على تحقيق مفهوم التربية المستدامة من اجل اعداد انسان العصر.

2-إعادة النظر في النظام التعليمي برمته: وذلك بإعادة صياغة غاياته، وأغراضه، وأهدافه، ومناهجه، وبنياته، على ضوء عولمة المعرفة التي أصبحت تفرض نفسها يوما بعد يوم. ولا يمكن إنجاز ذلك إلا بعد تهيئة أرضية ملائمة تتمثل في القيام بنقد العقل التربوي السائد، ونقد الممارسة التربوية الحالية وطنيا وقوميا. والاستفادة من التقنيات الحديثة في التعليم,

4-التحصين الثقافي: عن طريق الجمع بين الاصالة والمعاصرة عن طريق ترسيخ الثقافة الإسلامية. والانفتاح على ثقافات الاخرين دون انبهار او ذوبان و ضرورة مواجهة خطورة التغريب الثقافي والتربوي في مدارسنا ومؤسساتنا التربوية والتعليمية ببدل جهد مضاعف وأساليب متجددة ليتم التحول من عولمة التربية إلى تربية العولمة

5-تطوير البرامج الإعلامية : وذلك عن طريق بث البرامج التي تنشر القيم الإسلامية الاصيلة، واعداد الإعلاميين وتهيئتهم ايمانيا وثقافيا ومهنيا. بما يتواكب مع التقدم التقني والعلمي والمعرفي والتربوي، ليتم الاستغناء عن بعض البرامج العالمية التي تخدم الفكر الغربي.

6-العناية التامة باللغة العربية: وذلك تعلماً وتعليماً وتطبيقاً، والحذر من تحقير شأنها

7. تهيئة الاستخدام الامن لشبكة الانترنات: عن طريق مراقبة المواقع التي تبث الأفكار الهدامة، والقيام بالتوعية لمخاطرها على الفرد والمجتمع.

واخير تؤكد مختلف الوقائع والاحداث ومظاهر الحياة المعاصرة ان ظاهرة نفوذ العولمة للتعليم كحقل تربوي قد ساهمت فيه بتشكيل الاتجاهات والقيم والسلوكيات باستعمالها لوسائل وتقنيات متطورة عبر منظمات دولية وعالمية فرضت على العالم تحديات تستوجب إيجاد أساليب و سبل واليات رشيدة لمواجهتها. تتطلب من عملية الارشاد والتوجيه النفسي مرافقة مساعي واستراتيجيات عملية المواجهة. وتقديم الخدمات التي من شئنها المساهمة في حل المشكلات التربوية.